ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Saheb Dawood Khather Gharab
Tikrit University / College of Education for Humanities / Department of History

Muthana Abbas Awad Al mogamae
Tikrit University / College of Education for Humanities / Department of History

Muayd Mosa Ahmed Al Jboury
Tikrit University / College of Education for Humanities / Department of History

* *Corresponding author: E-mail* :
07829121366,
sahibdawood1990@gmail.com

Keywords:
Muawiyah bin Abi Sufyan
Family
Companions
Donations
Gifts

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Grants and gifts represent a significant cultural manifestation observed among the councils of the Companions in the Levant. They contributed significantly to enhancing social relations between those in authority and influential figures within the general public, aiming to secure their backing in solidifying their governance, addressing challenges, and fostering connections of affection and familiarity among themselves, particularly within their ranks. Muawiyah Ibn Abi Sufyan generously provided gifts to the family of the Prophet, offering a variety of valuable items including money, gold, silver, jewellery, and musk. His intention was to support their needs and assist them in their daily lives.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.8.2025.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الهبات والهدايا من معاوية بن أبي سفيان لآل البيت والصحابة الذين وفدوا إليه في بلاد الشام.

صاحب داود خضر غرب/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية
مثنى عباس عواد المجمعي/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية
مؤيد موسى أحمد الجبوري/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تعد الهبات والهدايا أحدى المظاهر الحضارية التي شهدتها مجالس الصحابة في بلاد الشام , فكان لها دور إيجابي في تقوية العلاقات الاجتماعية ما بين أصحاب السلطة ومن لهم آثر على عامة الناس , من

أجل كسب ودهم في توطيد الحكم وتذليل الصعاب وتقوية أواصر المحبة والألفة بينهم , ولاسيما منهم آل البيت والصحابة الكرام، فكان معاوية بن أبي سفيان يجزل لهم الكثير من الهبات والهدايا متمثلة بالأموال والذهب والفضة والملابس والحلل والمسك , من أجل قضاء حاجاتهم وتسديد ديونهم ومساعدتهم على حياتهم.

الكلمات المفتاحية: معاوية بن أبي سفيان ، آل البيت ، الصحابة ، الهبات ، الهدايا.

المقدمة:

الحمد لله المتفرّد بالخلق يصطفي من يشاء ويختار من يشاء ، والصلاة والسلام على نبينا محمدρ, وبعد.

إن الهبات والهدايا من العادات الجميلة والتقاليد السائدة في كُل الأزمان , فقد أوصى بها رسولنا الكريم محمد ρ عندما قال: "**تهادوا تحابوا**"، ومن هذا المنطلق أصبح لها دور عظيم في تعزيز المودة والآلفة وتقليل الفجوات بين الناس ، فكان لها دور عظيم في تقوية روابط التسامح وتقريب الصلة بين الارحام في المجتمع الإسلامي.

وتعد الهبات والهدايا صورة من الصور الحضارية التي شهدتها بلاد الشام ، إذ حافظت على العديد من العادات والتقاليد التي تمثل القيم الإنسانية المتجسدة في الإسلام.

إنّ الحديث عن الهبات والهدايا في زمن معاوية بن أبي سفيان ولاسيما ممن قدموا إليه في بلاد الشام من آل البيت والصحابة الكرام , يمثل مرحلة مهمة من التعايش السلمي والتلاحم بين فئات المجتمع ، إذ أنها تمثل سلوكاً نبيلاً بلغ بهِ أسمى درجات الكرم والسخاء ، وتأتي أهمية الموضوع كونه مرتبط بشخصية قيادية فذه, ولاسيما ما عرف عن معاوية مشاركته هموم الناس وقضاء حاجاتهم وتسديد ديونهم, إذ كان يقدم الهبات والهدايا بهدف ارضاء وجه الله تعالى ، لذلك كثيراً ما تسبب في قضاء حاجة مضطر أو تنفيس كرب ، فقد خص معاوية تلك الهبات والهدايا بتقديمها لآل البيت لما لهم من مكانة رفيعة في نفوس المسلمين , وكذلك قدمها للصحابة ψ أيضاً.

فقد قسمت البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة , وتضمن المبحث الأول الهبات والهدايا من معاوية لآل البيت رضي الله عنهما , إمّا المبحث الثاني فقد تطرقت فيهِ للهبات والهدايا من معاوية بن أبي سفيان للصحابة الذين وفدوا إليه في بلاد الشام.

التمهيد:

أولاِ: الهبة لغةً: بكسر الهاء وهي العطية , ووهبت له هبة موهوبة ووهباً إذا أعطيته ، ووهب الله له الشيء فهو يهب هبة (البيهقي، 2003، صفحة 280) (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 308)ووهبت له شيئاً وهبا وهبة ، الموهوب والموهبة بكسر الهاء ، وتواهب القوم إذا وهب بعضهم لبعض (الجوهري،

1987، صفحة 235) (ابن الاثير، 1979، صفحة 231)، واتهبت الهبة: قبلتها (بن زكريا، 1979، صفحة 147)، والموهوب: الرجل الكثير الهبات (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 803).

الهبة اصطلاحاً: هي العطية الخالية من الاعواض والاغراض (ابن الاثير، 1979، صفحة 231)، والهبة عقد يقتضي تمليك العين منجزاً من غير عوض ، ويسمى النحلة , والعطية (بن فهد الحلي، 1407، صفحة 273)، وهي تمليك عوض سواءً أكان مالاً أم غير مال (العيني، د.ت، صفحة 1451).

ثانياً: الهدية لغةً: وهي كلمة مشتقة من هدى ، أي بمعنى ما أهديت من لطف إلى ذي مودة ويقال أهديت إهداء (بن زكريا، 1979، صفحة 147) ، والهدية واحدة وجمعها هدايا وهداوي (الفيروز آبادي، 1983، صفحة 403).

والتهادي أن يهدي بعضهم إلى بعض ، والمهداء أي الكثير الاهداء (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 357)، والمهدى الاناء يهدى فيه والمرأة الكثيرة الاهداء (الفيروز آبادي، 1983، صفحة 403).

الهدية اصطلاحاً: الهدية هي ما اهديت إلى ذي مودةً من بر (الفراهيدي، د. ت، صفحة 77)، وكل ما يقدم من لطف من أجل المودة والاكرام (بن زكريا، 1979، صفحة 43)، وتطلق الهبة بالمعنى الأعم على أنواع الابراء، وهو هبة الدين ممن هو عليه ، والصدقة وهي هبة الثواب لأخرة ، والهدية وهي ما يلزم به الموهوب عوضه ، وتطلق الهبة بالمعنى الاخص على مال يقصد له بديل وعليه فإن الهبة هي تمليك بلا عوض (النووي، د. ت، صفحة 370) (الشوكاني، 1993، صفحة 99).

ويذكر العيني (العيني ب.، د. ت، صفحة 125) أن تقسيم الهبة على الأنواع المذكورة ليس بالنظر إلى معناها الشرعي , وإنما هو بالنظر إلى معناها اللغوي وتنطبق على المعنى للغوي لا الشرعي، والهبة شرعاً هي تمليك بلا عوض.

الفرق بين الهبة والهدية والصدقة.

ذكر عدد من المصادر أن الهبة والهدية والصدقة بمعنى واحد ، غير أنه إذا قصد الثواب والتقرب إلى الله تعالى سميت صدقة ، وان قصد بها التودد والمواصلة لذلك سميت هدية (الطوسي، 1388هـ، صفحة 303).

فالهبة والعطية والهدية والصدقة معانيها متقاربة , وهي تمليك في الحياة بغير عوض وأسم الهبة والعطية شامل لجميعها ، وكذلك الصدقة والهدية فهما متغايران وإن دخلا في مسمى الهبة والعطية (ابن قدامة، 1997، صفحة 246)، وظل هدية وصدقة وهبة ، ولا تنعكس (النووي، د. ت، صفحة 370)، ويتبين مما تقدم أن الهدية والصدقة نوعان من الهبة.

والهبة لابد فيها من الايجاب والقبول والقبض (بن فهد الحلي، 1407، صفحة 71)، ولا يحصل الملك في الموهوب والهدية إلا بقبضهما (النووي أ.، د. ت، صفحة 427).

المبحث الاول: الهبات والهدايا من معاوية لآل البيت ψ.

إن للهبات والهدايا مكانة معنوية ونفسية تنُم عن حُسن نيه وطيبةُ نفسٍ وتقوي أواصر الصلة والتقارب سواء أكانت تلك الهبات والهدايا مادية أم معنوية ، فكان من اولويات معاوية بن أبي سفيان أن خص بها آل بيت رسول الله ρ، ولاسيما أنه يُكن لهم الاحترام والتقدير , ومن الشواهد التاريخية على ذلك عندما دخل الحسن بن علي υ عليه فقال لهُ معاوية: "**لأجيزنك بجائزة لم يجز بها أحد كان قبلي**" (الطبري، 1365، صفحة 140) (الديار بكري، د. ت، صفحة 291), فأعطاه أربع مائة ألف درهم , فأخذها (ابن سعد، 1968، صفحة 281) (ابن عساكر، 1995، صفحة 193)

تورد الروايات التاريخية بأن للحسن بن علي υ زيارات متكررة إلى دار الخلافة في بلاد الشام , ومما يشير إلى ذلك عندما وفد إلى معاوية فأستقبلهُ وسألهُ عن أوضاعهُ المعيشية وعن الدين الذي عليهِ , لاسيما وإن الحسن υ يؤثر قضاء حاجات الناس على نفسهِ وآل بيته , فأخبره بأن عليهِ مئة الف درهم , الأمر الذي جعل معاوية يقدم فك كربته المالية مما دعا لهُ بثلاثمائة ألف يقضي بها دينه , ومائة ألف يفرقها على مواليه, ومائة ألف يستعين بها على نوائبه , وأمر أن يسوغها إليه الساعة (الابشيهي، 1419هـ، صفحة 75).

وفي احدى الأيام وفد إليه الحسن والحسين عليهما السلام , فأكرمهما معاوية وأحسن ضيافتهما وأجازهما على الفور بمائتي ألفٍ درهم ، وقال لهما: "**ما أجاز بها أحدٌ قبلي , فقال لهُ الحسين: ولم تعطِ أحدًا أفضل منا**" (ابن كثير، 1976، صفحة 146).

وهذا خير دليل على قرب آل البيت من معاوية واهتمامه بهم وبحوائجهم سواءً كان مادياً أم معنويا , إذ كان لآل البيت مكانة كبيرة وأولوية على غيرهم من الناس.

ومن الهدايا المجزية التي وهبها معاوية بن أبي سفيان إلى أم المؤمنين عائشة رصي الله عنهما , عندما أعطاها مئة ألف درهم , فما أن غابت شمس ذلك اليوم حتى فرقتها كلها , فقالت لها مولاتها: "**لو اشتريت من هذه الدراهم لحماً بدرهم ... فقالت: لو قلت لي قبل أن أفرقها فعلت**" (الذهبي، 1985، صفحة 154).

وهذا يوضح لنا صور السخاء الذي حملوها الصحابة

وكذلك أهدى معاوية لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما , طوق قيمتهُ مائةُ ألفٍ فقبلتهُ , وأيضاً قضى عنها ديناً قيمته ثمانية عشر ألف دينار الّذي كانت تعطيه الناس (ابن كثير، 1976، صفحة

127)، وأهدى معاوية لعائشة رضي الله عنهما ثيابا وأشياء توضع في خزانتها (أيوب، 1997، صفحة 53).

وعلى الرغم من أرفاد الخلفاء وأصحاب القرار آل البيت بأموال من بيت مال المسلمين من أجل قضاء حوائجهم وتسديد يدونهم ومساعدة عوائلهم , إلا أن غالبهم كانوا ينفقونها على الفقراء والمساكين والأيتام , ومن تلك النصوص التي وردت في كتب التأريخ عندما بعث معاوية إلى الحسن بن علي υ بمائة ألفٍ ، فقسمها على جُلسائه، وكانوا عشرةً ، فأصاب كُل واحدٍ عشرة آلافٍ , وبعث إلى عبدالله بن جعفر بمائة ألفٍ، فطلبتها منهُ امرأتهُ ، فأطلقها لها , وبعث إلى مروان بن الحكم بمائة ألفٍ ، فقسم منها خمسين ألفًا ، وحبس خمسِين ألفاً ، وبعث إلى عبدالله بن عمر بمائة ألفٍ ، ففرق منها تسعين ألفًا ، واستبقى عشرة آلافٍ , فقال معاوية: إنهُ لمقتصدٌ يحب الاقتصاد ، وبعث إلى عبدالله بن الزبير بمائة ألفٍ فقال للرسولِ: لم جئتَ بها بالنهار؟ هلا جئت بها بالليل, ثُمَّ حبسها عندهُ ، ولم يعطِ منها أحدًا شيئًا ، فقال معاوية: إنهُ لخب ضبٌّ، كأَنك به قد رفع ذنبهُ وقُطع (ابن كثير، 1976، صفحة 445).

ومن الذين قدموا على معاوية من آل البيت عبدالله بن عباس ψ فأهدى إليه معاوية من هدايا النوروز (الحدادي، 1322هـ، صفحة 132), حللاً كثيرة ومسكاً ، وآنية من ذهب وفضة ، ووجهها إليه مع حاجبه ، فلما وضعها بين يديه نظر إلى الحاجب ، وهو ينظر إليها ، فقال له: "**هل في نفسك منها شيء؟ قال: نعم ، والله إن في نفسي منها ما كان في نفس يعقوب من يوسف عليهما الصلاة والسلام ، فضحك عبدالله ، وقال: خذها ، فهي لك ، قال: جعلت فداءك أخاف أن يبلغ ذلك معاوية ، فيحقد عليّ ، قال: فأختمها بخاتمك ، وسلمها إلى الخازن ، فإذا كان وقت خروجنا حملناها إليك ليلاً ، فقال الحاجب: والله لهذه الحيلة في الكرم أكثر من الكرم**". (الابشيهي، 1419هـ، صفحة 74)

ووفد الحسن بن علي υ وعبدالله بن الزبير على معاوية ، فقال للحسن: "**مرحبًا وأهلاً بابن رسول الله ρ, وأعطاه ثلاثمائة ألفٍ ، وقال لابن الزبير: مرحبًا وأهلاً بابن عمّة رسول الله ρ, وأمر له بمائة ألفٍ**" (ابن كثير، 1976، صفحة 444).

وكان معاوية يجزل لعبدالله بن جعفر من العطاء في كُل سنةٍ ألف ألفٍ درهم، فلما أصبح عليهِ دينٌ مقدارهُ خمسمائة ألفٍ درهم ، ولاسيما وقد ألح عليهِ غرماؤهُ ، عندها قدم إلى معاوية يسألهُ أن يُسلفه شيئًا من العطاءِ ، مما دعا معاوية إن يقضي عنه دينه, وأعطاه العطاء في وقتها (ابن كثير، 1976، صفحة 446).

ومن آل البيت الذين وفدوا على مجلس معاوية , عقيل بن أبي طالب ψ فأمر له بمائة ألف درهم ، فلمّا أراد الانصراف رأى في الطريق جارية ثمنها أربعين ألف درهم، فرجع إلى معاوية فأخبره بذلك ،

فقال له: "**وما تصنع بها , قال: تلد لي غلاماً، فإن أغضبتني يضرب مفرقك بالسّيف ، فأمر له بها ، فاشتراها وولدت لهُ مسلم ابن عقيل**" (الطرطوسي، 1872، صفحة 78).

المبحث الثاني: الهبات والهدايا من معاوية بن أبي سفيان τ إلى الصحابة ممن وفدوا إليه في بلاد الشام.

كانت الهبات والهدايا في بلاد الشام تُقدم من أصحاب الشأن ومنهم الخلفاء والأمراء والولاة والعمال وأصحاب الأموال من أغنياء المسلمين , للفقراء والمساكين والأيتام وأصحاب الحاجات ؛ من أجل قضاة حاجاتهم وتسديد ديونهم وأكفاء مؤنتهم, وغالباً هذهِ الأموال تعطى من بيت مال المسلمين , لذلك تُعد بابا من أبواب النفقات العامة, وفي مستهل الحديث عن الهبات والهدايا التي أجزلت في مجلس معاوية على الصحابة في أرض الشام , ولاسيما أن مجالسه كانت تحدث فيها مناقشات واسعة وبمختلف المجالات ، إذ كان البعض يطلب أشياء مستحيلة بغية الوصول إلى مبتغاه , ودليل ذلك عندما جاء رجل إلى معاوية يطلب منهُ ان يقطع لهُ البحرين، فرفض معاوية ذلك الطلب؛ كونه غير مؤهل لها , فأراد من معاوية ان يستعملهُ على البصرة ، فكان جواب معاوية, ما أريد عزل عاملها , فقال تأمر لي بألفين ؛ فوافق معاوية على ذلك الطلب , ولما خرج من مجلس معاوية , قالوا لهُ ممن كانوا معهُ: "**ويحك , أرضيت بعد الأوليين بهذا, قال: اسكتوا لولا الأوليان ما أعطيت هذه**" (ابن قتيبة، 1418هـ، صفحة 147).

ومما تقدم ان الدهاء الذي يحمله الرجل , أستطاع أن يحصل على مبتغاه من خليفة وداهية مثل معاوية بن أبي سفيان.

ومن الأمور التي حدثت في مجلس معاوية , وكانت دليلا على أتساع المساحة الاجتماعية في كنف خليفة المسلمين , على الرغم من حساسية المجلس ولاسيما أن المكان هو مركز القرار ورأس الهرم , إلا أن وسائل التعبير كانت متاحة لدى الرعية ومما يدل على ذلك عندما بعث معاوية لرجل من الأنصار بخمسمائة دينار , فأمتنع من أخذها وأقسم على ولده بأن يأخذها ويمضي إلى معاوية ، ويضرب بها وجهه ، ويردّها عليه, فأمتثل الولد لأوامر أبيهِ , وجاء إلى معاوية ومعهُ النقود فقال: "**يا أمير المؤمنين إن أبي فيه حدّة وسرعة , وقد أمرني بكيت وكيت ، وأقسم عليّ ، وما أقدر على مخالفته, فوضع معاوية يده على وجهه وقال: أفعل ما أمرك أبوك , وارفق بعمّك**" (بن الطقطقي، 1997، صفحة 111), فاستحيا الصبيّ ورماه بالدنانيّر ، فضاعف معاوية المال الذي معهُ حتى بلغ الف دينار, وحملها إلى الأنصاري , فلما بلغ الخبر إلى أبنه يزيد دخل عليه غضبان وقال: "**لقد أفرطت في الحلم حتى خفت أن يعدّ ذلك منك ضعفا وجبنا , فقال معاوية: أي بنيّ: إنه لا يكون مع الحلم ندامة ولا مذمّة ، فامض لشأنك ، ودعني ورأيي**" (البلاذري، 1996، صفحة 79) (بن الطقطقي، 1997، صفحة 111).

وأيضاً من الهبات التي منحها معاوية لعبدالله بن الزبير رضي الله عنهما عدما طلب منهُ فأمتنع معاوية في البداية ، فقال عبدالله: "... **لا أشتم لك عرضاً ، ولا أقصب لك حسباً، ولكن أسدل عمامتي من بين يدي ذراعاً ومن خلفي ذراعاً ، وأقعد في طريق أهل الشام، فأذكر سيرة أبي بكر وعمر فيقول الناس: هذا ابن حواريّ رسول الله ρ وابن الصديق، فقال معاوية: حسبك بهذا شرفاً**" (الأبي، 2004، صفحة 83)، وقضى حاجته (ابن عساكر، 1995، صفحة 300).

وبعث معاوية إلى أبي ذر رضي الله عنهما بألف دينار في وقت متأخر من الليل فأنفقها كلها في تلك الليلة , فلما صلى معاوية الصبح دعا رسوله الذي أرسله إليه وطلب منهُ أن يذهب إلى أبي ذر ويسألهُ بأن ينقذ جسدهُ من عذاب معاوية , فأنهُ اخطأ في اعطائه المال , فقال أبو ذر: "**يا بني قل له يقول لك أبو ذر والله ما أصبح عندنا منه دينار ولكن أنظرنا ثلاثا حتى نجمع لك دنانيرك**" (ابن عساكر، 1995، صفحة 199), فلما سمع معاوية قوله صدقهُ فعله.

ومن الهبات التي اجزلها معاوية لصحابة الرسول ρ, ولاسيما عندما وفد عليهِ الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة (ابن سعد، 1968، صفحة 40) والحتات بن يزيد (بن منظور، 1948، صفحة 218)ψ, فأعطى كُل رجل منهم مائة ألف درهم , وأعطى الحتات سبعين ألف درهم , فلما كانوا في طريق عودتهم سأل بعضهم عن مقدار الهبات التي أخذوها وكان الحتات أخذ سبعين ألفا فرجع إلى معاوية, فقال لهُ معاوية: "**ما ردك يا أبا منازل , قال: فضحتني في بني تميم , أما حسبي صحيح أو لست ذا سن أو لست مطاعاً في عشيرتي , قال: معاوية بلا , قال: فما بالك خسست بي دون القوم , فقال: إني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك إلى دينك ورأيك ... قال: وأنا فاشتر مني ديني**" (الطبري، 1365، صفحة 72), فأمر له مثل أصحابهُ , فلما لحق بهما ، أعرضت له علة مات منها قبل إن يصلهم ، فحبس معاوية المال، فقال الفرزدق:

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَ أَوْرَثَا ... تراثًا فيحتاز التُّرَاثَ أَقَارِبُهْ

فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحُتَاتِ حَبَسْتَهُ ... وَمِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهْ (الفرزدق، 1987، صفحة 49).

وتورد الروايات عن عبدالله بن جعفر عندما كان مع معاوية في خضراء دمشق, ووفد عليهم شباب من قريش من المدينة المنورة , فاستقبلهم معاوية مرحباً بهم وقال: "**مرحباً وأهلاً بفتيان من قريش أنفقوا أموالهم في مروآتهم وأدانوا فيها**" (ابن عساكر، 1995، صفحة 198), ثم طلبوا منهُ أن يخلف لهم ما أنفقوا من أموال وإن يقضي عنهم ما عليهم من ديون , فإنهُ والله لا يحلون عنده حتى يرجعوا بجميع ما سألوا , فدخلوا على معاوية وأنيخت ركابهم فخرجوا من عنده بحوائجهم حتى عادوا إلى ظهور رواحلهم منصرفين إلى ديارهم (بن منظور، 1948، صفحة 68).

وفي احدى الايام حضر أحد الصحابة مجلس معاوية , فقال: "**يا أمير المؤمنين، إن لي في بيت مال المسلمين حقاً ولي رحم ... قال: سل حاجتك , قال: مئة ألف أشتري بها داراً, قال: هي لك ,**

قال: مئة ألف أقضي بها تجاراً , قال: هي لك , قال: مئة ألف أشتري بها عقاراً , قال: هي لك (ابن عساكر، 1995، صفحة 198).

وممن وفد على معاوية في بلاد الشام ربيعة بن عسل اليربوعيّ، فأمر معاوية بأن يكرموه , ثم سألهُ عن وضع الناس فقال لهُ: "**مختلفون على كذا وكذا فرقةً؛ قال: فمن أيّهم أنتَ ؟ قال: ما أنا على شيء من أمرهم , فقال: يا أمير المؤمنين؟ أعني في بناء داري باثني عشر ألف جذع ؛ قال معاوية: أين دارُك؟ قال: بالبصرة ، وهي أكثر من فرسخين في فرسخين ؛ قال: فدارُك في البصرة ، أو البصرة في دارك**" (الطبري، 1317، صفحة 88).

ويتضح بأن معاوية كان يريد إن يبين لربيعة بأن مساحة البيت الذي يريد بناءه كبيرة جداً وتكلفتهُ عالية.

ومما يلفت النظر عن حلم معاوية ونظرتهُ المستقبلية , ولاسيما عندما قال رجل من قريش ما أَظن معاوية يغضبهُ شيء قط , فقال بعضهم بلا إن ذكرت أمه غضب, فقال مالك ابن أسماء القرشي أَنا أغضبهُ إن جعلتم لي مكافأة على ذلك , فأعطوه ما أراد ورضي بهِ , فأتى إليه مالك فقال يا أَمير المؤمنين إن عينيك لتشبهان عيني أمك, فأجابهُ معاوية نعم كانتا عينين طالما أعجبتا أَبا سفيان , بعدها نبهُ معاوية وقال لهُ أنظر يا أبن أَخي إلى ما أُعطيت من الجعل فخذهُ ، ولا تتخذنا متجرًا , ثمَّ دعا معاوية مولاهُ, فقال لهُ أعدد لأسماء دية أبنها فإني قد قتلته وهو لا يدري فرجع وأخذ المال , فقيل لمالك إن أتيت عمرو بن الزبير فقلت لهُ مثل ما قلُت لمعاوية أعطيناك كذا وكذا , فأَتى عمرو وقال لهُ مثل ما قال لمعاوية , فأمر بضربه حتى مات , فبلغ معاوية موته فقال أَنا والله قتلته , وبعث إلى أمه بتلك الدِّية التي أعدها وأنشأَ يقول:

أَلاَ قُلْ لأَسْمَاءِ المُنى أُم مَالِكٍ ... فَإِني لَعَمْرُ الله أَهْلَكْتُ مَالِكَا (البلاذري، 1996، صفحة 89).

وحضروا في مجلس معاوية , زيد بن منبه, فشكا الأخير ديناً لازمه فأعطاه معاوية ستين ألف درهم (القلقشندي، د. ت، صفحة 304).

وكذلك دخل على معاوية الصحابي عمرو بن عامر وهو شيخ كبير في السن، فسألهُ معاوية عن الحياة وعن معرفتهُ في الشعر , فأنشده:

إذا ذهبَ القَرْنُ الذي أنتَ فيهمُ ... وخُلِّفْتَ في قَرْنٍ فأنتَ غريبُ

وما للعظامِ الباليات من البِلَى ... شفاءٌ وما للرُّكبَتين طبيبُ

وإنَّ امْرَأً قد سارَ تسعين حِجَّةً ... إلى مَنْهلٍ من وِرْدِهِ لَقريبُ (العكبري، د. ت، صفحة 215)

فسأله عن حاجته , فطلب من معاوية , عشرةَ آلاف درهم ، يقضِي بها دينهُ ، وعشرة آلاف درهم يُقسمها في أهلهُ وعشيرتهُ ، وعشرة آلاف درهم يُنفقها بقيَّة عمره, فأستجاب لطلبهُ وضرب له بكلِّ عشرةٍ مئةً ، فأطلق له ثلاث مئة ألف درهم ، فقبضها عمرو ورحل (ابن عساكر، 1995، صفحة 204).

وتذكر الروايات بأن رجلاً من الصحابة جاء إلى معاوية يطلب منه إن يقضي لهُ حاجته , متذرعا بالرحم الذي بينهما , مما دعا معاوية بأن يسألهُ عن صلة القرابة التي تربطهما فأخبرهُ الرجل برحم آدم υ , فقال معاوية: "... **رحم مجفوة والله لأكونن أول من وصلها**"، ثم قضى حاجته (الرماني، د. ت، صفحة 20).

الخاتمة:

ومن النتائج التي توصلنا إليها:

1. تعددت المواقف واختلفت والمناسبات التي قدمت فيها الهبات والهدايا من معاوية بن أبي سفيان , لآل البيت والصحابة الكرام من أجل تلبية احتياجاتهم ومساعدتهم من خلال تقديم الهبات والهدايا التي تتلاءم مع مكانتهم الدينية والاجتماعية.
2. إن الهبات والهدايا التي قدمها معاوية متنوعة الاغراض لاسيما بأنها قُدمت من أجل سداد الديون ومساعدتهم على قضاء حاجاتهم , كما قدمت لغرض المساندة والدعم النفسي والمعنوي ، في أوقات الأزمات ، إضافةً إلى ذلك تكريم آل البيت والصحابة على وجه الخصوص.
3. اسهمت الهبات والهدايا التي قدمها معاوية بن أبي سفيان في زيادة اواصر المحبة والتعاون بين فئات المجتمع المختلفة وفقاً للمعطيات التي أكد عليها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.
4. تميزت الهبات والهدايا التي قدمها معاوية بالتنوع والتعدد في اشكالها ، فمنها الأموال النقدية ، ومنها العينية كالحلي والملابس والطيب والعطور والرقيق.
5. لم تخصص الهبات والهدايا في مجلس معاوية للأشخاص الذين يجيدون لغةُ المدح فقط , وإنما شملت فئات متعددة لاسيما حتى الذين أساءوا إلى معاوية سواءً بالقول أو بالفعل , وهذا ينُم عن حلم معاوية وأتساع صدره ورجاحة عقله في إدارة شؤون الدولة.

الهوامش

1. أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير. (1976). *البداية والنهاية*. بيروت: دار المعرفة.
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور. (1414هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
3. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (د. ت). *المجموع شرح المهذب*. د. م: دار الفكر.
4. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي. (د. ت). *كتاب العين*. د. م: دار ومكتبة الهلال.
5. أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة. (1418هـ). *عيون الأخبار*. بيروت: دار الكتب العلمية.
6. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني. (د.ت). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
7. أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي. (1388هـ). *المبسوط في فقه الامامية*. د. م: المطبعة الحيدرية.
8. أبي فراس همّام بن غالب بن صعصعة الفرزدق. (1987). *ديوان الفرزدق*. بيروت: دار الكتب العلمية.
9. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي. (2003). *السنن الكبرى*. بيروت: دار الكتب العلمية .
10. شمس الدين أبو عبد الله محم الذهبي. (1985). *سير اعلام النبلاء*. د. م: مؤسسة الرسالة.
11. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. (1983). *القاموس المحيط*. بيروت: د م.
12. محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري. (1365). *ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى*. القاهرة: دار الكتب المصرية.
13. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. (1979). معجم *مقاييس اللغة*. د. م: دار الفكر.
14. أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر. (1995). *تاريخ دمشق*. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر.
15. أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي. (1322هـ). *الجوهرة النيرة*. د. م: المطبعة الخيرية.
16. أبو بكر محمد بن محمد أبن الوليد الطرطوسي. (1872). *سراج الملوك*. القاهرة: أوائل المطبوعات العربية.
17. أبو سعد منصور بن الحسين الرازي الأبي. (2004). *نثر الدر*. بيروت: دار الكتب العلمية .
18. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ابن سعد. (1968). *الطبقات الكبرى*. بيروت: دار صادر.
19. أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة. (1997). *المغني*. الرياض: عالم الكتب.
20. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (1987). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. بيروت: دار العلم للملايين.
21. أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي. (د. ت). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*. بيروت: دار الكتب العلمية.
22. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري. (1996). *جمل من أنساب الأشراف*. بيروت: دار الفكر.
23. الطبري. (1317). *تاريخ الرسل والملوك*. بيروت: دار التراث.
24. العكبري. (د. ت). *شرح ديوان المتنبي*. بيروت: دار المعرفة.
25. النووي. (د. ت). *روضة الطالبين وعمدة المفتين*. دمشق: المكتب الاسلامي.
26. بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني. (د. ت). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار الفكر.

27. بن منظور. (1948). *مختصر تاريخ دمشق*. دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر.

28. جمال الدين ابي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي. (1407). *المهذب البارع في شرح المختصر النافع* . قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

29. حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري. (د. ت). *تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس*. بيروت: دار صادر.

30. زيد بن محمد الرماني. (د. ت). *نصائح الرجال*. د. م.

31. سعيد أيوب. (1997). *زوجات النبي*. د. م: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.

32. شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الابشيهي. (1419هـ). *لمستطرف في كل فن مستطرف*. بيروت: عالم الكتب.

33. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن الاثير. (1979). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. بيروت: المكتبة العلمية.

34. محمد بن علي بن طباطبا بن الطقطقي. (1997). *الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية* . بيروت: دار القلم العربي.

35. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني. (1993). *نيل الاوطار*. القاهرة: دار الحديث.

Referens

1. Al-Abshihi, Shihab al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Mansur (d. 852 AH/1448 CE), Al-Mustatraf fi Kul Fann Mustatraf, Alam al-Kutub, (Beirut: 1419 AH), Vol. 1.
2. .Ibn al-Athir, Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by: Omar Abd al-Salam al-Tadmuri, Dar al-Kutub al-Arabi, (Beirut: 1997 CE), Vol.
3. .Ibn al-Taqtaqi, Muhammad ibn Ali ibn Tabataba (d. 709 AH/1309 CE), Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyah wa al-Duwul al-Islamiyyah, edited by: Abd al-Qadir Muhammad Mayu, Dar al-Qalam al-Arabi, (Beirut: 1997 CE)
4. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH/1448 CE), Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahaba, edited by: Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 1415 AH) Al-Isabah, Vol. 2.
5. Ibn Zakariya, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris, Dictionary of Language Standards, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, (no date: 1979 CE)
6. Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad ibn Saad ibn Mani' (d. 230 AH/844 CE), Al-Tabaqat al-Kubra, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sadir, (Beirut: 1968 CE), Vol. 1.
7. Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Husayn ibn Hibat Allah (d. 571 AH/1175 AD), History of Damascus, edited by: Amr ibn Gharamah al-Omari, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Damascus: 1995 AD)
8. Ibn Asakir, History of Damascus, vol. 28, p. 200; Ibn Kathir, The Beginning and the End, vol. 12.
9. Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim (d. 276 AH/889 AD), Uyun al-Akhbar, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 1418 AH), vol. 3.
10. Ibn Qudamah, Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad bin Muhammad (d. 620 AH/1223 AD), Al-Mughni, edited by: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki and Abdul Fattah Muhammad al-Halu, 3rd ed., Alam al-Kutub, (Saudi Arabia: 1997 AD), Vol. 6.

11. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH/1372 AD), The Beginning and the End, edited by: Mustafa Abdul Wahid, Dar al-Ma'rifah, (Beirut: 1976 AD), Vol. 8.
12. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH/1311 AD), Lisan al-Arab, 3rd ed., Dar Sadir, (Beirut: 1414 AH), Vol. 1.
13. Al-Abi, Abu Saad Mansour bin Al-Hussein Al-Razi (d. 421 AH/1030 AD), Nathr Al-Durr, edited by: Khaled Abdul-Ghani Mahfouz, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Beirut: 2004 AD), Vol. 4.
14. Ayoub, Saeed, The Wives of the Prophet, Dar Al-Hadi for Printing, Publishing and Distribution, (no date: 1997 AD)
15. Bin Fahd Al-Hilli, Jamal Al-Din Abi Al-Abbas Ahmad bin Muhammad (d. 841 AH/1437 AD), Al-Muhadhdhab Al-Baari' in Explaining Al-Mukhtasar Al-Nafi', edited by: Mujtaba Al-Iraqi, Islamic Publishing Foundation, (Qom: 1407 AH), Vol. 3.
16. Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa (d. 458 AH/1065 AD), al-Sunan al-Kubra, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, 3rd ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 2003 AD), vol. 6.
17. al-Jundil, Hashim Saib Muhammad, The Councils of the Caliphs in the Umayyad Era, a Historical Study, Published PhD Thesis, University of Baghdad, (College of Arts: 2005 AD)
18. al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad (d. 393 AH/1003 AD), al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic, edited by: Ahmad Abd al-Ghafur Attar, 4th ed., Dar al-Ilm lil-Malayin, (Beirut: 1987 AD)
19. Al-Haddadi, Abu Bakr bin Ali bin Muhammad (d. 800 AH/1397 AD), Al-Jawhara Al-Nayra, Al-Khairiya Press, (no. m.: 1322 AH), Vol. 1.
20. Al-Diyar Bakri, Hussein bin Muhammad bin Al-Hasan (d. 966 AH/1558 AD), History of Thursday in the Conditions of the Precious Souls, Dar Sadir (Beirut: no. m.), Vol. 2.
21. Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad (d. 748 AH/1444 AD), Biographies of the Nobles, edited by: Shuaib Al-Arnaout, 3rd ed., Biographies of the Nobles, Al-Risala Foundation, (no. m.: 1985 AD), Vol. 3.
22. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah, Nail Al-Awtar, Dar Al-Hadith, (Egypt: 1993 AD), Vol. 6.
23. Al-Tabari, History of the Prophets and Kings, 3rd ed., Dar Al-Turath, (Beirut: 1317 AH), Vol. 3, p. 266; Sabt Ibn Al-Jawzi, Mirror of Time, Vol. 8.
24. Al-Tabari, Muhibb Al-Din Ahmad Ibn Abdullah (d. 694 AH/1294 AD), Treasures of the Hereafter in the Virtues of the Kin, Dar Al-Kutub Al-Masryah, (Cairo: 1365 AH), Vol. 1.
25. Al-Tabari, Muhammad Ibn Jarir Ibn Yazid (d. 310 AH/923 AD), Sahih and Da'if Al-Tabari, Vol. 9.
26. Al-Tartusi, Abu Bakr Muhammad Ibn Muhammad Ibn Al-Walid (d. 520 AH/1126 AD), Siraj Al-Muluk, Early Arabic Publications, (Egypt: 1872 AD)
27. Al-Tusi, Abu Ja`far Muhammad ibn al-Hasan ibn Ali (d. 460 AH/1067 CE), Al-Mabsut fi Fiqh al-Imamiyyah, 2nd ed., Al-Haidariyyah Press, (n.d.: 1388 AH), Vol. 3.
28. Al-`Akbari, Explanation of the Diwan of al-Mutanabbi, edited by: Mustafa al-Saqa and others, Dar al-Ma`rifah, (Beirut: n.d).
29. Al-`Aini, Abu Muhammad Mahmoud ibn Ahmad ibn Musa ibn Ahmad (d. 855 AH/1451 CE), `Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, Dar Ihya' al-Turath al-`Arabi, (Beirut: n.d).

30. Al-Farahidi, Abu `Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn `Amr (d. 170 AH/786 CE), Kitab al-`Ain, edited by: Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarra`i, Dar and Library of al-Hilal, (n.d.: n.d.), Vol. 3.
31. Al-Farazdaq, Abu Firas Hammam bin Ghalib bin Sa'sa'ah (110 AH/728 AD), Diwan Al-Farazdaq, explained, edited and introduced by: Ali Fa'our, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Beirut: 1987 AD)
32. Al-Fayrouz Abad, Majd Al-Din Muhammad bin Ya'qub (d. 817 AH/1414 AD), Al-Qamoos Al-Muhit, (Beirut: 1983 AD), Vol. 4.
33. Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali bin Ahmad Al-Fazari (d. 821 AH/1418 AD), Subh Al-A'sha in the Art of Composition, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Beirut: n.d.), Vol. 1.
34. A Brief History of Damascus, edited by: Ruhiya Al-Nahhas, Riad Abdul Hamid Murad and Muhammad Mut'i, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Damascus: 1984 AD), Vol. 5.
35. Al-Nawawi, Rawdat al-Talibin wa Umdat al-Muftiin, edited by: Zuhair al-Shawish, Islamic Office, (Damascus: n.d.), p. 4.